

## الدرس الثاني:

# تفسير سورة آل عمران من الآية (٢٨) إلى الآية (٣٢)

### تمهيد:

لا يجتمع في قلب المؤمن إيمان بالله، وولاء لأعداء الله، فالله تعالى يحذر من هذا المسلك، ويخوف من سلكه بالنقمة في الدنيا، والعذاب في الآخرة، يوم لا يجد المرء فراراً مما عملت يده.

إن الإيمان ليس مجرد دعوى حب لله ولرسوله، بل هو طاعة لله، وانقياد لرسول الله ﷺ واستسلام لشرع الله. قال تعالى:

﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتُوا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ. وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلْ إِنْ تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ بُيُوتِهِمْ أَوْ أَعْقَابِهِمْ لِيَقْبَلَهُنَّ اللَّهُ وَتَعْلَمَ اللَّهُ مَا فِي الصُّدُورِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ. وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ آل عمران: ٢٨ - ٣٢

يختار الطالب موضوعاً مناسباً للآيات

التحذير من اتخاذ الكافرين  
موضوع الآيات: للكفار أولياء وأعواناً لهم

### معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
أولياء	أنصاراً وأعواناً يُسرُّ إليهم بالمودة والنصح واللطف والإعانة.
فليس من الله في شيء	أي أن الله بريء منه ومن ولايته ونصرته.

إلا أن تتقوا منهم تقاة	أي: إلا أن تخافوهم فتتقوهم بإظهار ما يرضيهم ويدفع الأذى عنكم .
محضراً	حاضراً يوم القيامة .
أمداً بعيداً	زماً بعيداً .
ويحذركم الله نفسه	أي يخوفكم عقابه إن عصيتموه .
فإن تولوا	<b>استبدروا عما دعاهم الرسول إليه من ذلك , وأعرضوا عنه</b>

### فوائد وأحكام:

- ١- تحريم موالة الكافرين من دون المؤمنين، ولا يعني ذلك ظلمهم أو التعدي عليهم .
- ٢- جواز التقية في حال ضعف المؤمن، وهي أن ينطق بلسانه ما يتقي به عذاب الكفار .
- ٣- التحذير من المعاصي والذنوب التي تقتضي سخط الله وعقابه .
- ٤- الاستعداد للعرض الأكبر على الله يوم القيامة بالإكثار من الخير، واجتناب السوء .
- ٥- لا طريق لخبية الله تعالى للعبد إلا باتباع النبي محمد ﷺ وطاعته في المنشط والمكروه .
- ٦- دعوى محبة الله ورسوله مع مخالفة أمرهما، وارتكاب نهيهما، دعوى باطلة لا تفيد صاحبها شيئاً .
- ٧- التنبيه إلى اطلاع الله على العصاة، وقدرته على عقابهم .
- ٨- قوله تعالى: ﴿ **إِنْ تَخَفُوا مَا فِي سُدُورِكُمْ** ﴾ ، جاء التعبير القرآني بالصدور دون القلوب والتي هي محل الضمائر؛ لأن القلب في الصدر، فجاز إقامة الصدر مقام القلب .
- ٩- إن الله تعالى قال: ﴿ **وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ** ﴾ بعد قوله سبحانه: ﴿ **وَيَحذِرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ** ﴾ ، ليعلم العبد أن وعده ورحمته غالبية على وعيده وسخطه .

## نشاط (١)

بالتعاون مع زملائك ، اذكر واجبنا نحو الرسول ﷺ .

من واجبنا نحو الرسول كمسلمين .. 1 - محبة الرسول صلى الله عليه وسلم

2 - تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوقيره ... 3 - الصلاة والسلام على رسول الله

## نشاط (٢)

الآية ( ٣٠ ) من السورة ، فيها ترغيب وترهيب ، بين ذلك .

يجمع لنا بين الترغيب الموجب للرجاء والعمل الصالح ، والترهيب الموجب للخوف وترك الذنوب

؛ فقال : ( ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد ) فנסأله أن يمن علينا بالحدز منه على الدوام ، حتى لا نفعل ما يسخطه ويغضبه

## نشاط (٣)

راجع الآيات ( ٣٠-٤٠ ) من سورة الزخرف ، واستخرج ما يدل على معنى قوله تعالى :

﴿ مَا عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ مُّحْتَسِرًا وَمَا عَمِلْتَ مِنْ سُوءٍ تُودُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ﴾

حتى اذا جاءنا قال : يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين

ج 1 - لا طريق لمحبة الله تعالى للعبد الا باتباع النبي محمد (ص) وطاعته في المنشط والمكروه

ج 2 - نعم فهم لهم حق الاعتقاد وحق البيع والشراء وعد ايدانهم

ج 3 - قوله : ( والذين آمنوا أشد حبا لله ) ولحبهم لله وتمام معرفتهم به ، وتوقيرهم وتوحيدهم له ، لا

يشركون به شيئا ، بل يعبدونه وحده ويتوكلون عليه ، ويلجئون في جميع أمورهم عليه

س ١ / كيف يحقق المسلم محبة الله له؟

س ٢ / هل لغير المسلم حقوق على المسلمين؟ بين ذلك .

س ٣ / راجع تفسير ابن كثير ودون معنى قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًا لِلَّهِ ﴾ . البقرة: ١٦٥

س ٤ / استخرج من الآيات ما يحقق معنى القاعدة الفقهية : ( الضرورات تبيح المحظورات ) .

ج 4 - لا يتخذ المؤمنون الكافرون أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن

تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه والى الله المصير